التوسّل

بحث تحليليّ في عقائد الوهّابيّة

آية الله السيّد جعفر السيّدان دام ظله

المترجم: السيّد فاضل الرضويّ

www.ketab.ir

سیدان، سیدجعفر، ۱۳۱۳ -
عنوان قراردادی: بحثی تحلیلی در عقاید وهابیت پیرامون توسل.عربی
عنوان و نام پدیدآور: بحث تحلیلیّ في عقائدالوهابیّة حول مبحث‌التوسّل / جعفر السیّدان؛ المترجم السیّدالفاضل الرضویّ.
مشخصات نشر: مشهد: انتشارات ولایت ، ۱۳۹۵.
مشخصات ظاهری: ۷۲ ص. ؛ ۱۴/۵×۲۱/۵س‌م.
شابک: ۰-۹۲-۶۱۷۲-۹۶۴-۹۷۸
وضعیت فهرست نویسی: فیپا
یادداشت: کتابنامه. یادداشت: عربی.
موضوع: وهابیه - عقاید / Wahhabiyah — Doctrines
موضوع: وهابیه — دفاعیه‌ها و ردیه‌ها / Wahhabiyah — Apologetic works
شناسه افزوده: علوی سیدفاضل، مترجم
رده بندی کنگره: BP۲۰۷/۶ س۸۷ب۳۰۴۱ ۱۳۹۵
رده بندی دیویی: ۲۹۷/۴
شماره کتابشناسی ملی: ۴۲۱۰۸۳۰

دار الولایة للنشر

اسم الکتاب: التوسّل، بحث تحلیلیّ في عقائد الوهابیّة
المؤلف: آیة الله السیّد جعفر السیّدان دام ظله
المترجم: السیّد فاضل الرضویّ
التصحیح: الشیخ غلامرضا الفاضلیّ
تقویم النص: السیّد حسین المدرّسیّ
تنضید الحروف: جواد الجعفریّ
تحقیق: مؤسّسة عالم آل محمّد علیهم السلام المعارفیّة
الناشر: دار الولایة للنشر
الطبعة الأولی: ۱۳۹۵ش (۱۴۳۸ق - ۲۰۱۷م)
العدد: ۱۵۰۰ نسخة
ISBN: ۰-۹۲-۶۱۷۲-۹۶۴-۹۷۸

مراکز التوزیع: ایران، مشهد، دار الولایة للنشر، هاتف: ۰۰۹۸۹۱۵۱۵۷۶۰۰۳
ایران، قم، شارع الصفائیّة، مجمع الإمام المهدیّ عجل الله تعالی فرجه الشریف ، الطابق الارضیّ، رقم ۱۱۶. هاتف: ۰۰۹۸۲۵۳۷۸۳۳۶۲۴
عراق، النجف الاشرف، نهایة شارع الرسول، قرب مدرسة النضال، نقال: ۰۰۹۶۴۸۸۰۲۴۵۰۲۳۰ - ارضیّ: ۳۳۴۰۷۲.

www.ketab.ir

الفهرس

مقدّمة المترجم ٩

المقدمة ١٥

الـ ـادة لغة والإصطلاحاً ١٧

الـ ـرك لغةً والاصطلاحاً ١٨

إستدلال الوهـ ـية ٢٠

إجابة علـ ـ الإشكال بإختصار ٢٠

التوسّل ٢٣

التحقيق في الأقوال الثـ ـية ٢٤

خاتمة ٤٧

حصيلة البحث أو أهمّ إشكالات الوهّابيّة والجواب عليها ... ٥٩

المصادر ٦٣

الملخّص الفارسيّ والإنجليزيّ ٦٨

بيان المؤسّسة ٦

www.ketab.ir

مقدّمة المترجم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي علا في توحّده ودنا في تفرّده وجلّ في سلطانه وعظم في أركانه وأحاط بكلّ شيء علما وهو في مكانه وقهر جميع الخلق بقدرته وبرهانه مجيدا لم يزل محمودا لا يزال بارئ المسموكات وداحي المدحوات وجبّار الأرضين والسماوات قدّوس سبّوح ربّ الملائكة والروح ثمّ الصلاة والسلام على محمّد وأهل بيته الطاهرين سيّما بقيّة الله في الأرضين الحجّة بن الحسن العسكريّ عجّل الله تعالى فرجه الشريف والله الدائم على أعدائهم أجمعين من الآن إلى قيام يوم الدين.

في يوم من الأيّام ونحن في مشهد الإمام الرؤوف عليّ بن موسى الرضا (على ساكنها أفضل الصلاة وأزكى السلام) ذهبنا إلى زيارة سماحة آية الله السيّد جعفر السيّدان دام عزّه، ذلك الرجل الذي يعدّ عَلَماً بارزاً من أعلام علماء هذا العصر، وله دور بارز في إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام عبر نشاطاتٍ مختلفةٍ من التدريس والخطابة والتأليف في شتّى مجالات الفكر والعقائد (أطال الله عمره لخدمة الإسلام). والذي تتلمذ على يد كبار علماء هذه المدينة المباركة ممّن حضروا

www.ketab.ir

بحوث وحيد عصره آية الله الميرزا مهديّ الغرويّ الإصفهانيّ ﷺ رائد المدرسة المعارفيّة في خراسان الّذي انبرى لبيان بطلان المنهج الفلسفيّ والعرفانيّ في المجال المعارف الإلهيّة والدينيّة وتضادّهما مع ما جاء به أنبياء الله العظام ونزل به الوحي؛ وأكثر اساتذته تأثيراً عليه وفي هذا المجال كان آية الله الشيخ مجتبى القزوينيّ ﷺ.

وكان بغيتنا ذلك اليوم أحد الإخوة المستبصرين من أهل اليمن، البلد الّذي قال عنه رسول الله ﷺ «أَفضَلُ الإيمَانُ يَمَانِيٌّ وَالحِكمَةُ يَمَانِيَّةٌ ولولا الهجرَةُ لَكُنتُ امرَأً مِن أَهلِ اليَمَن»[1] وجرى الحديث حول معاناة الشيعة في اليمن وأنهم يعانون صعوبةَ في ممارسة شعائرهم الدينيّة، والضغوطات من المدّ الوهابيّ الذي ما أن يدخل في فرقة من فرقَ المسلمين إلّا أفسدها وأبعدها عن منهج ومعارف اهل البيت عليهم السلام.

دار الحديث في الجلسة عن ضرورة إيصال صوت أهل البيت عليهم السلام إلى أهل اليمن عبر جميع الوسائل المتاحة ـ ففيهم من يطلب الحقّ ويخضع له إذا وصل إليه، فقد اهتدى الكثيرون إلى مذهب أهل البيت عليهم السلام في الآونة الاخيرة ـ و من أهمّها الكتب التي تبيّن منهج القرآن والعترة الطاهرة من دون أيّ تأويل أو خلط بأفكارٍ

١. *الكافي*، ج٨، ص٧٠، ح٢٧؛ *بحار الأنوار*، ج٢٢، ص١٣٦، ح١٢٠ (الباب ٣٧ من أبواب أحواله ﷺ من البعثة الى نزول المدينة من كتاب تاريخ نبيّنا ﷺ).

www.ketab.ir

دخيلة، فأبدى سماحته تفاعلاً وإهتماماً بالغين بالموضوع وأوكل لبعض المعنيّين بإرسال بعض الكتب إلى هذا البلد ترويجاً لثقافة القرآن ونهج العترة الطاهرة.

ثمّ إنّه ذكر لنا قصّة حدثت له مع رجل وهابيّ في المدينة المنوّرة وفي مسجد رسول الله ﷺ في إحدى السنوات حينما كان ذاهبا لأداء مناسك الحجّ العظيمة، ذلك المسجد الذي كان يخطب فيه النبيّ ﷺ فكانت تتفجر منه علوم الأوّلين والآخرين ويستنير المسلمون من نوره ويزدادون معرفة وإيماناً وهداية وقرباً من الله تبارك وتعالى. إلّا أنّه للأسف الشديد انقلب الناس بعده كما قال الله تعالى في كتابه الكريم:

﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قد خَلَتْ مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِن ماتَ أَو قُتِلَ انقَلَبتُم عَلَى أَعقابِكُم وَمَن يَنقَلِب عَلى عَقِبَيهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيئاً وَسَيَجزِي اللَّهُ الشّاكِرِينَ﴾[٢]

فتركوا عِدل القرآن وهو أميرُالمؤمنين عليه السلام ومن بعده أولاده المعصومين عليهم السلام واكتفوا ـ حسب زعمهم ـ بمقولة القائل: (حسبُنا كِتابُ اللهِ)،[٣] الذي تحتجّ به كل فرقة من فِرَق المسلمين وهم نيفٌ وسبعون فرقة ومع ذلك تراهم مختلفين في شتّى المجالات ومنها

٢. آل عمران (٣)، الآية ١٤٤.

٣. صحيح البخاري، ج٥، ص١٣٨ (الباب مرض النبي ووفاته من كتاب المغازي)؛ مسند أحمد بن حنبل، ج١، ص٣٢٥ (مسند عبد الله بن العباس بن عبد المطلب).

www.ketab.ir

كتابُ الله، وكلّ واحدة منها تفسّره حسب رأيه واجتهاده.

بيد أنّ رسول الله ﷺ نادى بأعلى صوته في يوم الغدير، وسمعه المسلمون:

مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدَبَّرُوا القُرآنَ وَافهَمُوا آيَاتِهِ وَانظُرُوا إِلَى مُحكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا مُتَشَابِهَهُ فَوَ اللهِ لَن يُبَيِّن لَكُم زَوَاجِرَهُ، وَلَا يُوضِحُ لَكُم تَفسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَمُصعِدُهُ إِلَيَّ وَشَائِلٌ بِعَضُدِهِ. وَمُعلِمُكُم أَنَّ مَن كُنتُ مَولَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَولَاه وَهُوَ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِبٍ أَخِي وَوَصِيِّي وَمُوَالاتُهُ مِنَ اللهِ عزّوَجَلَّ...[٤]

إلى غير ذلك من الروايات الكثيرة والدالّة على انحصار فهم القرآن وتفسيره وتأويله وفهم ناسخه من منسوخه وظاهره من باطنه بأهل البيت عليهم السلام.

حقّاً لقد انحرفت الأمّة بعد رسول الله ﷺ بتركها باب مدينة علمه؛ أوّل الناس إسلاماً، وأقدمهم إيماناً، وأعلمهم بدين الله، وأقضاهم بكتابه، زوج البتول، أبا السبطين أميرالمؤمنين عليه السلام، فجنحوا إلى الماء الآجن وتركوا الماء المعيّن والصراط المستقيم.

والقصّة كما يرويها سماحته: بينما كنت في المسجد وإذا بي أرى

---

٤. *الإحتجاج*، ج١، ص٦٠؛ *بحار الأنوار*، ج٣٧، ص٢٠٩، ح٨٦ (الباب ٥٢ من أبواب

داعية وهابي يخطب في الناس رافعاً صوته متهجماً على المسلمين الذين يرون التوسّل بأولياء الله، ويصفهم بالشرك ويتلوا قوله تعالى:

﴿وَالَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَملِكُونَ مِن قِطمِير * إِن تَدعُوهُم لَا يَسمَعُوا دُعاءَكُم وَلَو سَمِعُوا مَا استَجابُوا لَكُم وَيَومَ القِيَامَةِ يَكفُرُونَ بِشِركِكُم وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثلُ خَبِيرٍ﴾.[٥]

فذهبت إليه وبدأت أناظره فيما يدّعي، وأجيب عن شبهاته بما لم يحر جواباً، وإذا بلبلةٍ وهمهمةٍ بين القوم، ثمّ حان وقت الصلاة فانصرفنا وتفرّق الجمع وذهب كلٌّ إلى صلاته.

في يوم الثاني لم يحضر من حضر المناظرة فأنبأني أنّ ذلك الداعية جاء بعد أداء الصلاة وسأل عني، قائلاً: أين الرجل؟ يستتاب وإلّا يُقتل.

قال السيّد بعد ذكر القصّة: رجعت إلى بلدي وفكرت في كتابة كرّاس يتناول أهمّ شبهات الوهّابيّة في بحث التوسّل والردّ على تخرصاتهم، فوفقت لذلك ولله الحمد.

ثمّ قال: حبّذا لو يترجم هذا الكرّاس باللغة العربيّة وانتشر بين القراء.

كان يراود فكري مدّة أن أترجم هذا الكراس لكونه جامعاً مانعاً، وحينما وفقت لزيارة سيّد الشهداء عليه السلام سنحت لي الفرصة بالبدء في ترجمته، وعند عودتي إلى مدينة مشهد المقدسة أتممته ببركة

٥. فاطر (٣٥)، الآيتان ١٣ـ١٤ سيأتيك الجواب الوافي عن هذه الشبهة عن قريب، فانتظر.

www.ketab.ir

الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه السلام (روحي له الفداء).

يبقى هذا العمل كسائر الأعمال لا يخلو من إشكال أو خلل، أرجو من القارئ أن ينبّهني عليه. وفي الختام أشكر كلّ من ساهم في تنظيم وتصحيح وتنظيد هذا الكرّاس من أعضاء مؤسّسة عالم آل محمّد عليهم السلام المعارفيّة التي تسعى لتحقيق الكتب العقائديّة المحجبة وترجمتها ونشرها، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبّل هذا القليل بكرمه وبشافعة وليّه الإمام الثامن الضامن بأحسن القبول، ويجعله ذخرا لي يوم لا ينفع مال ولا بنون إلّا من أتى الله بقلب سليم إنّه خير معين.

فاضل حسن الرضويّ

ذكرى ميلاد الإمام المهديّ عجل الله تعالى فرجه الشريف، شعبان عام ١٤٣٦

مشهد المقدسة

www.ketab.ir